معنى أهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>

1 – موسى بن عبد ربه : سمعت الحسين بن علي (عليهما السلام) يقول في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) – وذلك في حياة أبيه علي (عليه السلام) – : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ألا إن أهل بيتي أمان لكم ، فأحبوهم لحبي ، وتمسكوا بهم لن تضلوا . قيل : فمن أهل بيتك يا نبي الله ؟ قال : علي وسبطاي ، وتسعة من ولد الحسين أئمة أمناء معصومون ، ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي (1) .

2 – الإمام الصادق (عليه السلام) – عن آبائه (عليهم السلام) – : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين – وضم بين سبابتيه – . فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال : يا رسول الله ، من عترتك ؟ قال : علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة (2) .

3 – عنه (عليه السلام) – عن آبائه (عليهم السلام) – : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه (3) .

4 – الإمام علي (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين ، وألقى علينا عباءة قطوانية ، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . وقال جبرئيل (عليه السلام) : أنا منكم يا محمد ؟ فكان سادسنا جبرئيل (عليه السلام) (4) .

5 – عنه (عليه السلام) : جمعنا رسول الله في بيت أم سلمة ، أنا وفاطمة وحسنا وحسينا ، ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كساء له ، وأدخلنا معه ، ثم ضمنا ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، فأنا ؟ – ودنت منه – فقال : أنت ممن أنت منه ، وأنت

على خير . أعادها رسول الله ، ثلاثا يصنع ذلك (5) .

6 – الإمام الحسين عن أبيه (عليهما السلام) : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة ، وقد نزلت هذه الآية : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك (6) .

7 – الإمام الحسن (عليه السلام) : لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كساء لأم سلمة خيبري ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (7) .

8 – عنه (عليه السلام) – في خطبة حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال – : أنا ابن البشير وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (8) .

9 – الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي (عليهم السلام) – في بيان قوله تعالى : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * – : فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنا وأخي وأمي وأبي ، فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيبري ، وذلك في حجرتها وفي يومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة رضي الله عنها : أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها (صلى الله عليه وآله) : يرحمك الله ، أنت على خير ، وإلى خير ، وما أرضاني عنك ، ولكنها خاصة لي ولهم (9) .

10 – الإمام الحسن (عليه السلام) – في خطبة له – : يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (10) .

11 – عنه (عليه السلام) – فيما جرى بينه وبين عمرو بن العاص – : إياك عني فإنك رجس ، ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا (11) .

12 – الإمام الحسين (عليه السلام) – فيما جرى بينه ومروان بن الحكم – : إليك عني ، فإنك رجس ، وإني من أهل بيت الطهارة ، قد أنزل الله فينا : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (12) .

13 – أبو الديلم : قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام : أما قرأت في الأحزاب : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ قال : ولأنتم هم ؟ قال : نعم (13) .

14 – أبو نعيم عن جماعة خرجوا في صحبة أسارى كربلاء : قالوا : فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء ، فمن أنتم ؟ فقالت سكينة ابنة الحسين : نحن سبايا آل محمد . فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا ، وفيهم علي بن الحسين (عليه السلام) ، وهو يومئذ فتى شاب ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام ، فقال لهم : الحمد لله الذي قتلكم

وأهلككم وقطع قرن الفتنة . فلم يأل عن شتمهم . فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين (عليه السلام) : أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم ، قال : أما قرأت هذه الآية : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (14) ؟ قال : بلى . قال : فنحن أولئك .

ثم قال : أما قرأت * (وآت ذا القربى حقه) * (15) ؟ قال : بلى ، قال : فنحن هم . قال : فهل قرأت هذه الآية ، * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ قال : بلى ، قال : فنحن هم . فرفع الشامي يده إلى السماء ، ثم قال : اللهم إني أتوب إليك – ثلاث مرات – اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ، ومن قتلة أهل بيت محمد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم (16) .

15 – أبو الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) – في قوله : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * – : نزلت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم ألبسهم كساء خيبريا ، ودخل معهم فيه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . نزلت هذه الآية ، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أبشري يا أم سلمة ، إنك إلى خير .

وقال أبو الجارود : قال زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) : إن جهالا من الناس يزعمون أنما أراد بهذه الآية أزواج النبي ، وقد كذبوا وأثموا ، لو عني بها أزواج النبي لقال : ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ، ولكان الكلام مؤنثا كما قال : * (واذكرن ما يتلى في بيوتكن) * (17) * (ولا تبرجن) * (18) * (ولستن كأحد من النساء) * (19) (20) .

16 – الإمام الصادق (عليه السلام) – في حديث طويل – : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) ، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء في بيت أم سلمة ، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا ، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي . فقالت أم سلمة : ألست من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي (21) .

17 – أبو بصير : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : من آل محمد ؟ قال : ذريته ، فقلت : من أهل بيته ؟ قال : الأئمة الأوصياء ، فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء ؟ فقلت : من أمته ؟ قال : المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله عز وجل ، المتمسكون (المستمسكون خ ل) بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله ، وعترته أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (22) .

18 – عبد الرحمن بن كثير : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ، ما عنى الله عز وجل بقوله : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ قال : نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) ، فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين (عليهم السلام) ، ثم وقع تأويل هذه الآية : * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * (23) وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) إماما ، ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء (عليهم السلام) ، فطاعتهم طاعة الله ،

ومعصيتهم معصية الله عز وجل (24) .

19 – الريان بن الصلت : حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من أهل العراق وخراسان – إلى أن قال : – فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وانظروا كيف تخلفوني فيهما . أيها الناس ، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة ، أهم الآل أو غير الآل ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : هم الآل ، فقالت العلماء : فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال : أمتي آلي ، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه : آل محمد أمته ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل ؟ قالوا : نعم ، قال : فتحرم على الأمة ؟ قالوا : لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والأمة (25) .

---

(1) كفاية الأثر : 171 .

(2) كمال الدين : 244 عن محمد بن عمارة عن أبيه ، معاني الأخبار : 91 / 5 عن محمد بن عمارة .

(3) كمال الدين : 240 / 64 ، معاني الأخبار : 90 / 4 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 1 / 57 / 25 كلها عن غياث بن إبراهيم .

(4) الخصال : 580 / 1 عن مكحول .

(5) شواهد التنزيل : 2 / 52 / 672 عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده .

(6) كفاية الأثر : 156 عن عيسى بن موسى الهاشمي عن آبائه .

(7) المناقب لابن المغازلي : 302 / 346 ، أمالي الطوسي : 559 / 1173 ، وراجع مجمع البيان : 8 / 560 كلها عن زاذان .

(8) المستدرك على الصحيحين : 3 / 188 / 4802 عن عمر بن علي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، مقاتل الطالبيين : 62 عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن ، الإرشاد : 2 / 7 عن أبي إسحاق السبيعي وغيره ، بشارة المصطفى : 240 وليس في الثلاثة الأخيرة " وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا " ، أمالي الطوسي : 269 / 501 كلاهما عن أبي الطفيل ، مسائل علي بن جعفر : 328 / 818 عن عمر بن الإمام علي (عليه السلام) ، إعلام الورى : 208 كلاهما نحوه .

(9) أمالي الطوسي : 564 / 1174 عن عبد الرحمن بن كثير ، وراجع ينابيع المودة : 3 / 368 .

(10) المعجم الكبير : 3 / 93 / 2761 ، المناقب لابن المغازلي : 382 / 431 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) " : 180 / 304 و 305 كلها عن أبي جميلة، وأيضا : 182 / 306 و 307 عن هلال بن يساف.

(11) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 16 / 28 .

(12) مقتل الحسين للخوارزمي : 1 / 185 ، الفتوح : 5 / 17 .

(13) تفسير الطبري : 12 / الجزء 22 / 8 .

(14) الشورى : 23 .

(15) الإسراء : 26 .

(16) أمالي الصدوق : 141 / 3 ، وراجع الاحتجاج : 2 / 120 / 172 ، الملهوف : 176 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 61 .

(17) الأحزاب : 34 .

(18) الأحزاب : 33 .

(19) الأحزاب : 32 .

(20) تفسير القمي : 2 / 193 .

(21) الكافي : 1 / 287 / 1 عن أبي بصير .

(22) أمالي الصدوق : 200 / 10 ، روضة الواعظين : 294 .

(23) الأنفال : 75 .

(24) علل الشرائع : 205 / 2 ، الإمامة والتبصرة : 177 / 29 .

(25) أمالي الصدوق : 422 / 1 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 1 / 29 / 1 .